لرأيت هذه المرأة تزنى وانى فى ذلك لمن الصادقين ثم يقول فى الخامسة ولعنة الله على ان كنت من الكاذبين واما فى لعان نفى الحمل فيقول ما هذا الولد منى وتقول المرأة اشهد بالله ما زنيت وانه فى ذلك لمن الكاذبين ثم تقول غضب الله علي ان كان من الصادقين فان منع جهلهما من ترتيب هذه الألفاظ واتيا بما فى معناها اجزأ ذلك ومشهور المذهب ان نفس تمام اللعان بينهما فرقه ولا يحتاج معها الى تفريق حاكم وتحريم اللعان ابدى باتفاق فيما احفظ من مذهب مالك وجواب لولا محذوف تقديره لكشف الزناة بأبسر من هذا او لأخذهم بعقابه ونحو هذا .

وقوله تعالى إن الذين جاءو بالإفك الآية نزلت فى شأن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ففى البخارى فى غزوة بنى المصطلق عن عائشة رضى الله عنها قالت وانزل الله العشر الآيات فى براءتى ان الذين جاءو بالإفك الآيات والإفك الزور والكذب وحديث الإفك فى البخارى ومسلم وغيرهما مستوعب والعصبة الجماعة من العشرة الى الأربعين .

وقوله سبحانه لا تحسبوه خطاب لكل من ساءه ذلك من المومنين .

وقوله تعالى بل هو خير لكم معناه انه تبرئه فى الدنيا وترفيع من الله تعال فى ان نزل وحيه بالبراءة من ذلك واجر جزيل فى الآخرة وموعظة للمؤمنين فى غابر الدهر واكتسب مستعملة فى المأثم والإشارة بقوله تعالى والذى تولى كبره هي الى عبد الله بن ابى ابن سلول وغيره من المنافقين وكبره مصدر كبر الشىء وعظم ولكن استعملت العرب ضم الكاف فى السن .

وقوله تعالى لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الآية الخطاب للمؤمنين حاشى من تولى كبره وفى هذا عتاب للمؤمنين اي كان الانكار واجبا عليهم ويقيس فضلاء المؤمنين الأمر على انفسهم فإذا كان ذلك يبعد فيهم فأم المؤمنين ابعد لفضلها ووقع هذا النظر السديد من ابى ايوب